

# مجلة النبع الصافي

العدد ١٧٨

الجمعة ٢٨-١١-١٤٣٩هـ - ١٠-٨-٢٠١٨م

# المقالات

## تأملات في حجة الوداع (٤)

كتبه/ ياسر برهامي

"ليك"; أنا يا ربي ذاهب إليك، مجيب لأمرك بقلبي وبدني (وقال

إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهِدِينَ) (الصفات: ٩٩).

هل تحاول استشعار معنى: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي)؟

ومعنى الهجرة بالقلب والسفر إليه في قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ) (رواه البخاري)؟ وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَجْرِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ) (رواه مسلم).

فلما كانت العبادة في الفتن تماثل ثواب الهجرة اليه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ ذلك لأنها هجرة بالقلب إلى سُنَّتِهِ وطريقته في عبادة الله؛ فهل تَلَجُ وتدخل باب هذا الفضل العظيم في زمان الفتن؟!!

فرصة عظيمة أن نكون من المهاجرين؛ فهل نغتنمها؟!!

وليست الإجابة لله -سُبْحَانَهُ- مرة واحدة ثم تنقطع؛ بل هي إجابة بعد إجابة، وإقامة بعد إقامة، على طاعته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهذا سر التثنية في لفظ التلبية؛ لذلك يكرر المؤمن الاستجابة لأمر الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مرّة بعد مرة، ليس مرتين فقط، ولكن يكرر ذلك؛ فهو قد أعلن الإجابة وواظب عليها، وأَقْرَبَ بالطاعة وامتنال الأمر وواظب على ذلك، (قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ) (رواه مسلم)، وصية رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وكما أخبر -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عن عباده المؤمنين: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (فصلت: ٣٠).

هذه التلبية يحتاجها المؤمن دائماً، وقد سئل الإمام أحمد -رَحِمَهُ اللهُ- عن التلبية للحلال فقال: "لا بأس بالتلبية للحلال"، وقد وردت التلبية في دعاء قيام الليل في استفتاح الصلاة الذي أوله: (وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (رواه مسلم).

وهذه المشاعر العظيمة تتضاعف حين يستحضر العبد كيف ورد لفظ التلبية في تلبية رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أربع مرات، ولعلك تعرف من هنا فائدة لزوم رسول الله -صَلَّى اللهُ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

قال جابر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "فَأَهْلًا بِالتَّوْحِيدِ: لِيَبْتَكَ اللَّهُمَّ لِيَبْتَكَ، لِيَبْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لِيَبْتَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالتَّعَمَّةَ لَكَ وَالتَّمْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ. وَأَهْلَ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ بِهِ؛ فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَلْبِيَّتَهُ" (رواه مسلم).

التلبية: هذا الدعاء العظيم، والدُّكْرُ الكُنْز، الذي يفجر في القلب ينابيع الحب والشوق إلى الله سُبْحَانَهُ؛ فإن الإنسان الصغير الضعيف المحتاج الذي لا يشغل من الزمان والمكان شيئاً يذكر - بل وجوده كالهبة المنثورة- إذا استشعر أن الله -سُبْحَانَهُ- الذي هو الخالق، العلي الكبير العظيم، الغني، الأول الذي ليس قبله شيء -حين كان هو عدماً محضاً-، الآخر الذي ليس بعده شيء -فالخلق كلهم يموتون-، الظاهر الذي ليس فوقه شيء، الباطن الذي ليس دونه شيء، القوي العزيز، هو الذي يريده ويناديه على السنة رسله وفي كتبه المنزلة؛ يريده لعبادته ومَحَبَّتِهِ، واصطفاه من بين خلقه بنوع خاص من العبودية؛ إذ أوجده في وسط المخالفات، في وسط من يفسد في الأرض ويسفك الدماء؛ ليعرفه ويعبده، ويدافع ويقاوم، ويجاهد ويراعم، ويتحمل الغربة في وسط أنواع الفساد؛ فالعبد في داخل نفسه يجد مخالفات - شهوات ورغبات محرمة-، وحوله مخالفات -شياطين الإنس والجن، وأعمالهم، ومكرهم وكيدهم- وهو -سُبْحَانَهُ- اجتنابه من ذلك واختصه بأعلى أنواع التكريم، وأمره ونهاه، ودعاه إليه بدار السلام، وهده الصراط المستقيم، وفي هذه الدنيا دعاه لكي يكون ضيفاً عليه في بيته -بيت الله الحرام-.

فأنت أيها المؤمن كنت مُرَادًا حتى تكون مُرِيدًا مخلصًا، وأخلصت فأخلصت؛ فأنت مُخْلِصٌ مُخْلِصٌ، كنت قبل وجودك من أهل قبضة اليمين وعرفك الشيطان فاستثناك من الإغواء حين (قَالَ فَبِعَرَّتِكَ لِأَعُوْبِيَهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ) (ص: ٨٢-٨٣)؛ فأنت من المخلصين حتى تكون من المخلصين، وربك يناديك؛ فما أَجَلٌ أن تقول، وما أعظم أن تقول، وما أحلى أن تقول:

**نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيَهْلُنْ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لِيَتَّبِعَهُمَا** (رواه مسلم).

فكل هذه الأماكن بين المدينة ومكة مرَّ بها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حجة الوداع، وتذكُرُ مرور الأنبياء بهذه الأماكن بعينها التي يمر بها الحجاج بين المدينة ومكة، وينادون بنفس التلبية التي يلبون بها؛ توقظ في القلب حب الأنبياء والسير على طريقهم؛ طريق العبودية والتوحيد، والحب والاستجابة لأمر الله -تعالى-، ولو كره المشركون، ولو خالف الكافرون، ولو حاولوا صَرْفَنَا عن طريقنا فلن ننصرف أبداً -بإذن الله-.

**وأول ما ينادي العبد ربه بالتلبية بلفظ الألوهية: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ"**؛ فهو تأكيد على قضيته الأولى في الحياة: عبادة الله وحده لا شريك له، بل هي قضية الكائنات كلها **(وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)** (الإسراء: ٤٤)، وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: **(إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا . لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا . وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)** (مريم: ٩٣-٩٥)، ثم يكرر لفظ الإجابة: **"لَبَّيْكَ"**، وينفي الشرك عن الله في إلهيته: **"لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ"**؛ فأفعالي كلها أتوجه بها إلى الله، لا أشرك فيها أحداً غيره، وأتبرأ من الشرك ومن المشركين، وأنفي الشرك وأبطله، لا كالذين يصححون مذاهب المشركين وأديانهم ويسوون بين الإسلام وغيره من ملل الكفر، فيقدحون في أصل الدين وشهادته: **"أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"**، قال -تعالى-: **(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)** (آل عمران: ١٩).

إن دين الإسلام لا يقوم في قلب العبد إلا بهدم الشرك وإبطاله، في الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وكذلك يسعى المسلم في العالم لهدم الشرك وإبطال عبادة غير الله، ونشر نور التوحيد؛ لتعرف البشرية أعظم نعمة أنعم الله بها على خلقه.

ثم يدعو الملبي ربه بأفضل الدعاء: **"الحمد"**، كما قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ)** (رواه الترمذي، وحسنه الألباني)، فيقول العبد الملبي: **"إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ"** فيجمع الملبي بين أفضل الذكر وأفضل الدعاء، وهو يستحضر في ذلك استحقاق الرب كل أنواع الكمال، والثناء عليه بها، والتعظيم بالقلب واللسان، ربه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- هو وحده المستحق لهذا الحمد، وهذا يتضمن

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هذه التلبية مع كونه لم ينكر على الناس غيرها من تلبية التوحيد دون تلبية المشركين المتناقضة السخيفة؛ وذلك أنهم كانوا يضيفون إليها: **"إلا شريكاً هو لك، ملكته وما ملك!"**.

وكان رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أول البعثة ينهاهم عن ذلك فيقول بعد قولهم: **"لبيك لا شريك لك لبيك"**: **"قد، قد"** أي: اكتفوا بها، لا تزيدوا الباطل المتناقض؛ كيف يكون شريكاً لله وهو مملوك وما ملك؛ فأى شيء يملكه إذن؟! فتلبية رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تضمنت تكرار الغاية من هذا الذكر، وهو الإجابة أربع مرات، وكل لفظ بالتلبية؛ فهي تؤكد في قلب العبد قضية الاستجابة لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، واستشعار أنه مطلوب للحضور في بيت الله ضيفاً، وأنه يجيب ربه إلى هذه الدعوة كما هو يجيبه لغيرها في حياته كلها.

والتلبية الأخرى وإن تضمنت معانٍ حسنة مثل: **"لبيك وسعديك"** أي: مساعدة لأمرك بعد مساعدة، بمعنى أن الكون في أمر الله وطاعته وخدمته، وليست بمعنى المعاونة التي في حق البشر، بل الإسعاد معناه: أنا في الطاعة ونفاذ الأمر والخدمة، وإن كان لفظ الخدمة لم يرد في الكتاب والسنة؛ فنختار لفظ العبادة والطاعة والتسليم والانقياد، ولكن المقصود من التلبية هو قضية الإجابة، وتكررها في تلبية رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يؤكد حقيقتها في القلب، ويجعلها طريقاً للحياة.

ويتضاعف هذا الأمر في قلب المؤمن إذا استحضر أن الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- كانوا يُلَبُّونَ كذلك، كما قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عندما مرَّ بوادي الأزرق، فقال: **(أَيُّ وَادٍ هَذَا؟)** فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ، قَالَ: **(كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هَابِطًا مِنَ الثَّنِيَّةِ -وفي رواية: (مَا رَأَى بِهَذَا الْوَادِي-) وَلَهُ جَوَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّنْبِيَةِ)** -أي صوت مرتفع- ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةٍ هَرَشَى، فَقَالَ: **(أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟)** قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرَشَى، قَالَ: **(كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، حِطَامٌ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ -أي: ليف- وَهُوَ يُلَبِّي)** (رواه مسلم)؛ فهم في غاية التواضع يستجيبون لأمر الله -عَزَّ وَجَلَّ-؛ فالمؤمن يستشعر أنه واحد من جمع غفير، مستجيبين لأمر الله، أولهم أنبياء الله -تعالى-، محمد وإبراهيم وموسى ويونس، ويحج عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إذا نزل إلى الأرض قبل آخر الزمان، كما قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(وَالَّذِي**

إنما هو محض الجود والكرم والمنّ.

اللهم ارزقنا حج بيتك الحرام.

وللحديث بقية -بقية إن شاء الله-

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

حمده على جماله وجلاله، وكمال أسمائه وصفاته وأفعاله، كما تضمن حمده على إنعامه وإحسانه؛ ويؤكد بالعطف بالنعمة، فذكر النعمة له -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعد الحمد -وقد دخلت فيه- عطفًا للخاص على العام؛ تأكيدًا لشهود العبد المؤمن لذلك، فالنعم من الله وحده، وإذا استحضرت العبد أثناء التلبية نعم الله عليه في دينه ودنياه لكان ذلك من أسباب ذوبان قلبه حبًا وشوقًا وخضوعًا وذلاً لربه -سُبْحَانَهُ- الذي لا تُحصَى نعمه ولا تُعدّ.

والله -عَزَّ وَجَلَّ- يرضى منا بالقليل من الشكر، قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ، فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا) (رواه مسلم).

وذكر كلمة "لك" أي: هو منفرد بذلك، أنت يا رب منفرد بالحمد والنعمة، وكذا بالملك.

والجمع بين الحمد والملك مع التوحيد متكرر في أدعية رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، وهو أفضل الدعاء يوم عرفة؛ أفضل ما قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والنبليون كما ورد في الحديث؛ ولأن كمال الملك مع كمال الحمد كمال إضافي، فوق أن كلاً منهما كمال في حد ذاته.

ثم يكرر العبد: "لَا شَرِيكَ لَكَ"، وهذا نفى للشرك في الربوبية والأسماء والصفات والأفعال والملك والنعمة، وكلها من معاني الربوبية -أفعاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، بعد أن نفى الشرك في الألوهية الذي ذكره في أول التلبية لينفي الشرك في أفعال العبد أن يتوجه بها لغير الله.

فالتلبية من الأدعية العظيمة التي تُعرف العبد حقيقة السلعة التي معه؛ روحه ونفسه المؤمنة: هل يَضِنُّ بها أم يبيعه بالثمن البخس؟!!

وشعور العبد بأن الله أرادته يجعله يكاد يذوب حبًا وشوقًا لله وانقيادًا وذلاً، يجعله مجيبًا على الفاقة، أي مجيبًا لأمره -سبحانه-، مستشعرًا شدة فقره وفاقته إلى الله في هذه الإجابة، أي: يحقق "إِيَّاكَ نَعْبُدُ" بالإجابة و"إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" بالفاقة والفقر إلى الله إلهًا معبودًا محبوبًا؛ فأي مَنَّةٍ أَجَلَ مِنْ هَذَا؟ وهل نستحق كل هذا العطاء؟!!

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فتعد "حرب اليمن" التي خاضتها مصر في الستينيات من القرن الميلادي الماضي أحد الأحداث الهامة التي مرّت بها مصر، حيث كان لها انعكاسات كبيرة ومؤثرة على الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية في مصر والمنطقة العربية، بل لم يسلم هذا الحدث من تدخل القوى العالمية من وراء ستار في تسيير أحداثها، وتوجيهها واستغلالها في تحقيق أهدافها في تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر والأمة العربية.

ولكن هل كانت هذه الحرب التي استمرت من ١٩٦٢م وحتى ١٩٦٧م عاملاً من عوامل هزيمة مصر المريرة في يونيو ١٩٦٧م؟

خاصة وأنها شغلت مصر واستنزفتها -بشدة- اقتصادياً وعسكرياً، وأشعلت صوراً من "الصراع العربي - العربي"؛ مزقت الوحدة العربية الشكلية وقتها، وعمقت من التفكك والتشرذم العربي، فلم يفق العرب منها إلا وقد احتلت إسرائيل مساحات كبيرة من الأراضي العربية في مصر والأردن وسوريا إلى جانب الاستيلاء على ما تبقى من فلسطين بالاستيلاء على القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، ولعل معرفة الجواب تتضح من خلال هذا العرض الموجز عن حرب اليمن.

### كيف بدأت حرب اليمن؟

أعلن في اليمن عن قيام الثورة اليمنية (الانقلاب العسكري) بقيادة اللواء "عبد الله السلال" في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، الذي سارع إلى طلب المعونة العسكرية من مصر لمواجهة القبائل اليمنية المتوقع تمرداها على الثورة، ووافقت القيادة المصرية سريعاً على إرسال قوات مصرية إلى اليمن لمساندة ثورة الجيش اليمني.

### لماذا قبل "عبد الناصر" دخول اليمن؟!

١- كانت مصر تعاني عند قيام الثورة اليمنية من توابع الانفصال عن سوريا، بعد فشل الوحدة بين مصر وسوريا، والتي استمرت من ١٩٥٨م حتى ١٩٦١م، بطلب من سوريا في قيامها، وطلب من سوريا في إنهائها، ولم يسع عبد الناصر إلا قبول الطلبين على تناقضهما؛ فربما وجد "عبد الناصر" في مساندة اليمن عسكرياً رفعاً لأسهمه في المنطقة العربية، ورد الاعتبار له، مع ما فيه من إحياء روح الوحدة العربية من جديد.

٢- وجدت مصر في دخول اليمن -بعد دورها في تحرير الجزائر- خطوة للأمام في الصراع مع الاستعمار الأوروبي عامة، وبريطانيا خاصة؛ إذ يمكن بالتواجد في اليمن السعي لتحرير عدن من الاحتلال البريطاني، الذي يؤثر على تحكم بريطانيا في مضيق باب المندب المدخل الجنوبي للبحر الأحمر.

٣- زاد الأمر قبولاً موافقة -وتأييد- الاتحاد السوفيتي كقوة كبرى داعمة لدخول القوات المصرية في اليمن.

٤- كانت المعلومات لدى القيادة المصرية تجعلها تظن أن المهمة في اليمن ستكون سهلة وقصيرة، لا تحتاج لأكثر من كتيبة مصرية من الجيش المصري تكون كافية لحماية الثورة اليمنية، وإخضاع اليمن ككل.

بدأ توافد القوات المصرية جواً من ٢٨ سبتمبر ١٩٦٢م، وتبع ذلك إرسال قوات إضافية بحراً، وأدى تفاقم الأحداث إلى تزايد وتضاعف القوات المصرية في اليمن، مع تزايد العتاد والمعدات، من مدفعية ومدركات وطائرات، حتى أصبح لمصر جيش كامل يقاتل في اليمن ولعدة سنوات.

### أوضاع اليمن قبل الثورة (الانقلاب):

كان "الإمام أحمد يحيى" من أسرة "حميد الدين" يحكم اليمن منذ عام ١٩٤٨م، بعد أن تولى السلطة بعد مقتل والده ونجاحه في استعادة الحكم من قتلة أبيه بمعاونة قبائل (بكيل) و(حاشد)، وقد راح ضحية لاستعادة السلطة ما لا يقل عن ٦ آلاف يمني، وقد حكم الإمام أحمد اليمن طوال حياته وحتى موته بقبضة من

حديد، ورأى معارضوه أنه باستبداده وديكتاتوريته يحول بين اليمن والتقدم والمدنية الحديثة.

وقد عين الإمام أحمد ابنه الأمير محمد البدر ولياً للعهد، وكان البدر غير راض عن أسلوب والده في الحكم، ويتعاطف مع اتجاه الإصلاح، بل وله صداقة مع عبد الناصر، ومع وفاة الإمام أحمد وإعلان البدر نفسه إماماً لليمن خلفاً لوالده، ولما كان الإمام البدر ليس له سطوة وقوة في الحكم كوالده، قام عبد الله السلال -الذي كان مع كونه من المقربين من الإمام البدر ويرأس تنظيمًا عسكرياً من صغار الضباط بانقلاب عسكري ضد الإمام البدر للإطاحة بحكم بيت حميد الدين، حيث قام في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م بمحاصرة قصر البشائر في العاصمة صنعاء حيث إقامة الإمام البدر بالدبابات التي أطلقت قذائفها على القصر، في الوقت الذي قامت فيه قوة أخرى بالاستيلاء على الإذاعة، وإعلان البيان الأول للثورة اليمنية، وأعلن معه مقتل الإمام البدر، وقيام الجمهورية.

### هرب الإمام البدر إلى السعودية:

في الوقت الذي أعلن فيه عن مقتل الإمام البدر، كان الإمام قد خرج من قصره المتهدم متخفياً، وتجاوز أسوار صنعاء، ومن صنعاء إلى منطقة (جيحانة)، ومنها واصل سيره سرّاً حتى بلغ حدود المملكة العربية السعودية، ومن السعودية أعلن بعد فترة أنه ما زال حياً، وخلال ذلك جاء إلى (جدة) قادماً من (نيويورك) الأمير (حسن) -ابن عم الإمام البدر، والذي كان يمثل اليمن في الأمم المتحدة- وأعلن نفسه إماماً لليمن خلفاً للإمام البدر عقب الإعلان عن مقتله وقيام الثورة، وبعد ظهور الإمام البدر في السعودية من جديد تنازل الأمير حسن عن الإمامة للأمير البدر.

تجمعت أسرة حميد الدين في السعودية، وقد عازمت على استرجاع السلطة والحكم بالقوة من ضباط الانقلاب العسكري، وقد استضاف النظام الملكي في السعودية أسرة حميد الدين، وقدم لها العون لمواجهة الثورة في اليمن، وبالتالي الدخول في مواجهة مع الوجود المصري هناك.

حشد الأمير البدر قوات من القبائل اليمنية بلغ عددها ٢٠ ألف مقاتل لاسترداد الحكم في اليمن، ووزعها لتدخل اليمن من أربع

**جبهات:** قوة من شرق اليمن بقيادة الأمير حسن، وقوة من جهة مدينة (صعدة) يقودها الأمير البدر، وقوة من جهة منطقة (الجوف)، وقوة من جهة (حريب). وقد اتخذت أسرة حميد الدين من (نجران) -القريبة من حدود اليمن- مقراً سياسياً وعسكرياً لها في مواجهة العسكريين الجمهوريين.

### لماذا ساندت السعودية الإمام البدر؟

#### قيل في أسباب ذلك:

١- خشية العائلة المالكة في السعودية من امتداد المد الثوري من اليمن إلى المملكة العربية السعودية، وبالتالي القضاء على النظام الملكي في السعودية.

٢- خشية السعودية من إحياء اليمن في ظل نظامها الجديد المطالبة بـ(جيزان) و(نجران)، وكان الشريف الإدريسي قد تنازل عنهما للملك عبد العزيز آل سعود، بعد حرب بينهما في الثلاثينيات انتهت بتوقيع معاهدة الطائف عام ١٩٣٤م بعد استيلاء السعودية على المدينتين بالقوة، وإن بقت الأمور بعد المعاهدة غير مستقرة.

ولم تنجح المحاولات العربية التي جرت لإيقاف الحرب في اليمن، وإيقاف نزيف الدم والأموال من الطرفين المتصارعين: الجيش اليمني وتساوده مصر عسكرياً ومادياً، وقوات الإمام البدر والقبائل اليمنية وتساودها السعودية عسكرياً ومادياً.

وبدا أن هناك أطرافاً خارجية حريصة على بقاء التورط المصري في اليمن، واستنزاف قدرات مصر، وإنهاك قواتها المسلحة في حربٍ طويلة الأمد، كثيرة التكلفة، كبيرة الخسائر، وبات واضحاً أن من الذين ملكوا شن الحرب لم يعد بقدرتهم وقفها، وأن من يمكنهم وقفها يريدون لها الاستمرار.

لقد رأى الغرب في هذه الحرب ما يشغل مصر عن التركيز على الصراع مع إسرائيل، ووجد فيها بعض العرب إبعاداً لعبد الناصر عن التدخل في شئونهم الداخلية؛ في الوقت الذي أوجدت هذه الحرب حرباً أخرى سياسية ودبلوماسية بين النظام الملكي في السعودية ومن يؤيده من الحكام العرب، ونظام عبد الناصر ومن يؤيده من الحكام العرب.

وقد شهد عام ١٩٦٤م عقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة لمناقشة المواجهة مع إسرائيل عقب قيامها بتحويل روافد نهر الأردن في انتهاك صريح، ومخالفة صارخة للقوانين الدولية، وانتهت القمة بدون أي خطوات إيجابية في مواجهة الخطوة الإسرائيلية، أو في إنهاء حرب اليمن.

## دور الغرب في استمرار حرب اليمن:

بتواصل القتال تحولت اليمن إلى مستنقع للقوات المصرية، وعمل الغرب على تواصل الحرب وتصاعدها:

١- فكانت أمريكا تقدم للسعودية السلاح لمساندة القوات الملكية في اليمن.

٢- وجعلت بريطانيا من الجنوب العربي ممراً للملكيين يهاجمون منه القوات المصرية.

٣- وتحالف رجال المخابرات الغربية، وتجار السلاح، وشركات البترول الكبرى للعمل ضد الثورة اليمنية والقوات المؤيدة لها؛ فكان تقديم المعونات المخابراتية والمادية وتيسير الحصول على السلاح بصورة غير معلنة للسعودية واليمنيين.

٤ - وأسقطت إسرائيل أسلحة وذخائر بالطائرات لجيوب الملكيين المحاصرة في جبال اليمن انطلاقاً من قاعدة جيبوتي الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي، بل وتم إسقاط أعداد من اليهود اليمنيين الذين هاجروا إلى إسرائيل لكي يقوموا ببعض العمليات الخاصة، ثم التسلسل بعد ذلك داخل المدن والقرى اليمنية.

## تطور الأحداث في اليمن:

مع زيادة الدعم السعودي للملكيين زاد تدفق القوات المصرية حتى بلغ عدة ألوية، وساهم الطيران المصري بدور كبير في القتال، حيث كانت سماء اليمن مفتوحة أمامه بلا اعتراض، حيث قامت الطائرات القاذفة المصرية بضرب التجمعات للقوات الملكية، خاصة في المناطق الجبلية المحيطة بصنعاء، خاصة أن القوات المصرية لم تحارب من قبل في مثل هذه الجبال، ولم تعد مواجهة مقاتلي القبائل.

وزادت تكلفة الحرب اليومية بالنسبة لمصر حتى بلغت ما قيمته مليونين من الجنيهات يومياً -بسعر وقتها- ترتب على إنفاقها تأثر الاقتصاد المصري، وتأثر مشروعات التنمية والبنية التحتية للبلاد، وبدأ الشعب المصري يعاني من هذه التداعيات، إلى جانب سقوط قتلى كثيرين في مواجهة القوات الملكية والقبائل اليمنية.

وفي مارس ١٩٦٣م شارك المشير عبد الحكيم عامر في قيادة القوات المصرية في اليمن بنفسه، وترتب على السيطرة المصرية على أنحاء اليمن بقاء الثورة، وإن لم يترتب عليها توقف القتال؛ إذ استمر الصراع.

وفي ٢٣ أبريل ١٩٦٤م قام جمال عبد الناصر بزيارة تاريخية لصنعاء -عاصمة اليمن- بمرافقة المشير عامر، حيث ألقى فيها خطاباً هاجم فيه السعودية والاستعمار البريطاني في الجنوب العربي، ثم ألقى خطاباً ثانياً في تعز يوم ٢٦ أبريل، وقد شهدت مصر تزايد المعارضة الداخلية للتواجد المصري في اليمن وانعكاساته السلبية على الاقتصاد المصري، وسقوط الآلاف من المصريين في حرب طويلة الأمد، ولكن النظام الحاكم في مصر كان لهذه الآراء المعارضة بالمرصاد، واعتبر أصحابها من الخارجين عن النظام الحاكم في البلاد.

قام عبد الناصر بزيارة للسعودية للقاء الملك فيصل الذي تولى الحكم بعد أخيه الملك سعود، في محاولة لتحقيق السلام في اليمن، على أساس توقف السعودية عن تقديم العون والمساعدة للملكيين مقابل انسحاب القوات المصرية من اليمن، فيما عرف باتفاقية (جدة)، ولكنها لم تكمل بالتنفيذ والنجاح، واستمر القتال.

## من اليمن إلى سيناء:

مع تصاعد المواجهة السياسية بين مصر وإسرائيل بسبب الحشود الإسرائيلية على الجبهة السورية عدها عبد الناصر فرصة للانسحاب من اليمن بدعوى الاستعداد للحرب مع إسرائيل، فبدأ في إعادة القوات المصرية من اليمن وانتقالها إلى سيناء بصورة علنية واستعراضية.

وقد عد كثير من العسكريين أن إعادة القوات المصرية وتوجهها مباشرة لمواجهة إسرائيل في سيناء يشوبه خطأ كبير أقدمت



## مناورة سياسية أم مجازفة عسكرية؟

عليه القيادات السياسية والعسكرية في مصر، لأسباب عديدة،

منها:

يرى بعض المحللين أن القيادة المصرية في تصعيدها للأحداث مع إسرائيل عقب ما أثير حول حشودها على الجبهة السورية في الأيام السابقة لبدء حرب يونيو ١٩٦٧م، كان مناورة سياسية من عبد الناصر، لكنه استدرج بها إلى حرب ومواجهة عسكرية مع إسرائيل لم يكن مستعداً لها؛ وإلا فدخوله الحرب بغير الاستعداد الكامل لها يعد مجازفة لا يحتملها وضع البلاد.

فقد عقدت مصر معاهدة دفاع مشترك مع سوريا ثم الأردن قبل حرب يونيو بشهور، وسارعت إلى تفعيلها والعمل بها مع ظهور حشود إسرائيلية على الحدود السورية، رغم عدم توتر الأوضاع على "الجبهة المصرية - الإسرائيلية" نتيجة وجود قوات الطوارئ الدولية في سيناء من بعد العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦م، بل كان طلب مصر سحب قوات الطوارئ الدولية ينتج عنه توتر هذه الجبهة، إلى جانب إعادة قوات مصرية من اليمن وحشدها مع القوات العسكرية المصرية في سيناء، وإدخال قوات وأسلحة ثقيلة في سيناء وقطاع غزة، في الوقت الذي أغلقت فيه مصر (مضيق تيران) في وجه الملاحة الإسرائيلية ومنعت وصول أي سفينة تحمل البترول أو المواد الإستراتيجية لإسرائيل؛ هذا في الوقت الذي زاد فيه نشاط الفدائيين ضد الإسرائيليين داخل إسرائيل، إلى جانب دخول قوات عربية إلى الضفة الغربية؛ فهذه أحداث تدفع للحرب دفعا، وكانت إسرائيل تعد نفسها من بعد ١٩٥٦م لحرب لا بد منها مع العرب، وتنسق مع أمريكا للوقوف بجانبها فيها، فجاءت الأحداث من مصر والعرب لتعطيها الفرصة المناسبة للقيام بحرب استعدت لها جيدا من سنوات، فلم تكن الضربة التي وجهتها إسرائيل لمصر وسوريا والأردن بهذه الكيفية والتخطيط والإعداد وليدة الساعة، ولم يكن وقوف أمريكا والغرب إلى جانب إسرائيل رغم أنها التي هي التي بدأت بالعدوان والهجوم بعد التعهد - من مصر وإسرائيل - أمام القوتين الكبيرتين - أمريكا وروسيا - بعدم البدء بالقتال وليد السعة؛ لذا فلم يجبروا إسرائيل على الانسحاب من سيناء كما تم بعد عدوان ١٩٥٦م؛ لأن هذه الحرب قد أعد لها من قبل، وبيت لها بليل، وجاءت الأحداث المتصاعدة لتعجل بها وتمهد لها، ولم تضيع إسرائيل تلك الفرصة.

حاجة هذه القوات المنهكة العائدة من اليمن لوقت من الإعداد المناسب، وإعادة التدريب قبل توجيهها للمشاركة في القتال في صحراء سيناء عقب سنوات من الحرب في جبال اليمن، وفي مواجهة قبائل غير نظامية، كان من الواجب الإعداد الجيد للحرب عن طريق:

- تهيئة هذه القوات على مواجهة الجيش الإسرائيلي النظامي في صحراء سيناء، خاصة وأن الجيش الإسرائيلي قد بلغ وقتها درجة كبيرة من الإعداد والتسليح -يفترض أن المخابرات المصرية على دراية بها- تستلزم التدريب الجيد على الأساليب الحديثة في القتال والمواجهة.

- تهيئة وتدريب الطيران المصري العائد من اليمن من جديد على القتال في سيناء، ومواجهة سلاح الطيران الإسرائيلي المزود بطائرات غربية حديثة، بعد قتال لسنوات لم يواجه الطيران المصري فيها أي مقاومة جوية في اليمن، إلى جانب إعادة التنسيق بين هذه القوات برياً وجوياً للحرب في صحراء سيناء، فلن تكون سماء سيناء خالية من طيران العدو كما كان الحال في اليمن.

تهيئة هذه القوات على الحركة السريعة في قتال العدو بعد سنوات من القتال في جبال اليمن امتاز بالبطء في الحركة والتمركز الدفاعي تنفيذاً لسياسة النفس الطويل في مواجهة القوات والقبائل المتمردة على الثورة اليمنية.

- وجود أعداد كبيرة من القوات المصرية خارج مصر، حيث يتواجد نحو ٥٠ ألف جندي مصري في اليمن عند تصاعد الأحداث.

- إعداد الدولة - فعلياً وواقعياً لا إعلامياً ومظهرياً - لحالة الحرب اقتصادياً وداخلياً؛ إذ دخول حرب قد تمتد لأيام أو أسابيع يحتاج إلى تهيئة مناسبة، وقد اعتمد عبد الناصر على تأكيدات معاونيه في هذا الشأن دون مراجعة شاملة وجادة لحقيقة الأمور على الجبهة وفي الداخل.

## نهاية مأساة مصر في اليمن:

محددة بمنزله في صنعاء، اختاره رجال الجيش في النظام الجديد لرئاسة اليمن بدلاً من عبد الله السلال.

### للاستزادة راجع:

- كتاب (أسرار حرب اليمن) تأليف الكاتب وجيه أبو ذكري، ط. كتاب اليوم - أبريل ١٩٨٦م، وقد طبع من قبل باسم (الزهور تدفن في اليمن) في عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٧م.

- كتاب (يوميات ضابط في حرب اليمن) تأليف محمود مبروك، ط. الهيئة العامة للكتاب عام ٢٠١٤م.

موقع أنا السلفي

[www.anasalfy.com](http://www.anasalfy.com)

جاءت الهزيمة القاسية للقوات المصرية التي حشدت في سيناء بغير مهام واضحة وإعداد كافٍ، وفرض عليها الانسحاب بعد تدمير سلاح الطيران المصري، وفي ظل سيطرة إسرائيلية كاملة على سماء سيناء، لتكتب نهاية حزينة للمواجهة مع إسرائيل، وكان لزاماً على عبد الناصر أن يخرج بقواته من اليمن، فتم الاتفاق بوساطة سودانية على انسحاب مصر من اليمن في مقابل توقف السعودية عن دعم الملكيين في اليمن، ويترك للشعب اليمني تقرير مصيره، وعليه تم نقل نحو ٥٠ ألف جندي مصري من اليمن على بواخر مصرية ويونانية، حيث نزلوا على شواطئ مصرية على البحر الأحمر بعيداً عن متناول الطائرات الإسرائيلية ومدى نيران العدو.

وهكذا انتهت مأساة مصر في اليمن بعد قرابة ٥ سنوات قدمت فيها مصر نحو ٢٠ ألف قتيل، وبتكلفة بلغت في المتوسط مليونين من الجنيهات يومياً، أثرت على التنمية في مصر، وتمادى عبد الناصر طوال هذه السنوات الخمس في التكتيل بكل من يعارض وجود مصر في اليمن، فأبعد الكثير من أصحاب الكفاءات والمكانة العلمية عن الصدارة لكونهم ليسوا أهلاً لتقته، وفرّ كثيرون إلى خارج البلاد هروباً من استبداد عبد الناصر، وشهدت هذه الفترة العصبية من حكم عبد الناصر تغيرات كثيرة في المجتمع المصري اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، انتهت بهزيمة مفاجئة كانت بمنزلة سقوطاً لحقبة الناصرية في مصر، وعانى من تبعاتها جيل الهزيمة ومن جاء بعده!

## اليمن بعد الخروج المصري:

بعد رحيل القوات المصرية عن اليمن وخلال زيارة خارجية قام بها عبد الله السلال للقاهرة وبغداد استولى الجيش اليمني على السلطة في صنعاء، وأسند رئاسة البلاد للقاضي عبد الرحمن الأريائي، الذي كان يحمل أفكاراً إصلاحية، اعتقل بسببها وسجن في عهد الإمام أحمد، وتعرض بسبب الاختلاف مع عبد الله السلال على أسلوب الحكم بعد قيام الجمهورية في اليمن إلى النفي إلى القاهرة، وحددت إقامته هناك، فلما عاد لصنعاء بعد خروج القوات المصرية من اليمن، حيث ظلت إقامته أيضاً

## فضل أيام العشر وما ينبغي فيها من أعمال (١)

كتبه/ محمود عبد المنعم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

أتدري عبد الله في أي أيام الدنيا أنت؟!!

إنها أيام العشر الأول من ذي الحجة ذات الفضائل العظيمة عند الله - عز وجل-.

### فمن هذه الفضائل:

١- أنها أفضل أيام الدنيا: فعن جابر -رضي الله عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ) يَعْنِي: عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ، قِيلَ: وَلَا مِثْلَهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟! قَالَ: (وَلَا مِثْلَهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ غَفَرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ) (رواه البزار، وقال الألباني: صحيح لغيره).

٢- ومنها: أنها الأيام المعلومات التي أمر الله -عز وجل- بذكره فيها عند رؤية بهيمة الأنعام "سواء كانت هدي أو أضحية"، قال الله -تعالى-: (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) (الحج: ٢٨).

٣- ومنها: أن الله أقسم بها جملة وتفصيلاً، قال الله -تعالى-: (وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ . وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) (الفجر: ١-٣). قال المفسرون: "(وَالْفَجْرِ)": هو فجر يوم عرفة أو فجر يوم النحر أو فجر العشر كله، أو صلاة الفجر أو وقت الفجر، ولا تعارض بين هذا كله. (وَلَيَالٍ عَشْرٍ): ذهب جماهير المفسرين أنها العشر الأول من ذي الحجة. (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ): الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة، أو الشفع الأيام الزوجية والوتر الفردية منها، أو الشفع والوتر المخلوقات؛ منها ما هو شفع ومنها ما هو وتر، أو الشفع: الخلق والوتر الخالق، وهو الله -عز وجل-".

ومنها: أنها داخلة في أشهر الحج التي قال الله -تعالى- فيها: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) (البقرة: ١٩٧)، فقد اتفق المفسرون والفقهاء على أن أشهر الحج: شوال، وذو القعدة، والعشر الأول من ذي الحجة، واختلفوا فيما زاد على ذلك.

٤- ومنها: أنها داخلة في الأشهر الحرم المتواليات، بل وقعت في أفضل شهر منها، قال الله -تعالى-: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) (التوبة: ٩)، وقال الرسول -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع في السنة العاشرة فيما رواه أبو بكرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثٌ مِتْوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَرَجَبٌ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) (متفق عليه).

٥- ومنها: أن فيها يوم عرفة، وفيه أعظم أركان الحج؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الْحَجُّ عَرَفَةٌ) (رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني)، وقيل: هو يوم الحج الأكبر؛ لاشتماله على هذا الركن العظيم.

٦- ومنها: أن فيها يوم النحر. وقيل: هو يوم الحج الأكبر أيضاً؛ لاشتماله على معظم أعمال الحج: كالرمي والذبح، والالحق أو التقصير، والتحلل الأصغر وطواف الإفاضة، والسعي بين الصفا والمروة، قال الله -تعالى-: (وَشَاهِدِ وَمَشْهُودٍ) (البروج: ٣). قال المفسرون: "الشاهد: يوم عرفة. والمشهد: يوم النحر، أو العكس، أو الشاهد: يوم عرفة. والمشهد: يوم الجمعة. أو الشاهد: يوم عرفة، والمشهد يوم القيامة".

٧- ومنها: أنه وقع في الأربعاء، الليلة التي وعد الله موسى -عليه السلام- للقاءه، قال الله -تعالى-: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) (الأعراف: ١٤٢). قال بعض المفسرين: "الثلاثون ليلة: شهر ذي القعدة والعشر المتممة للأربعين هي عشر ذي الحجة. وقال البعض الآخر: الثلاثون ليلة هي شهر ذي الحجة والعشر المتممة للأربعين هي العشر الأول من المحرم. وعلى القولين؛ فالعشر الأول من ذي الحجة داخلة فيها".

هذا وللعشر فضائل أخرى كثيرة ستأتي الإشارة إلى بعضها في الكلام عن أعمال العشر؛ لذا ينبغي لكل عاقل أن يعتنم أمثال هذه المواسم، قال -صلى الله عليه وسلم-: (افْعَلُوا الْحَجَرَ دَهْرَكُمْ وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- نَفَحَاتٍ مِنْ

رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) (رواه الطبراني في الكبير،

وحسنه الألباني).

والله الموفق.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهذه فتنة سياسية جديدة تقع في أرض العراق في عصر الدولة الأموية، وهي إحدى الثورات القوية التي قام بها أهل العراق، وقد قام أهل العراق بهذه الثورة على واليهم الحجاج بن يوسف، والتفوا جميعاً حول عبد الرحمن بن الأشعث الذي تولى قيادة هذه الثورة.

### بداية الأحداث:

كان الحجاج قد أرسل جيشاً قوياً بلغ عدده أربعين ألف مقاتل من أهل البصرة والكوفة، بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث لقتال "رتبيل" ملك سجستان الذي امتنع عن دفع الجزية، وبالفعل تحرك الجيش بقيادة ابن الأشعث لتأديب رتبيل وكان ذلك عام ٨٠ هـ، وقد استطاع الجيش أن يحقق نصراً عظيماً في بلاد الترك، وتمكن من السيطرة على بعض البلاد، وكان ابن الأشعث كلما فتح بلدًا عيّن عليها نائبًا، وأوغل جدًا في بلاد رتبيل وغنم كثيرًا من الأموال والبقر والغنم (البداية والنهاية ٣٥ / ٩).

ثم رأى ابن الأشعث أن يتوقف عن التوغل في تلك البلاد حتى يصلحوا ما بأيديهم من البلاد المفتوحة، وأن يقيموا في هذه البلاد حتى يتقوا إلى العام المقبل، فكتب إلى الحجاج بذلك، فكتب إليه الحجاج يستهجن رأيه في ذلك ويستضعف عقله ويصفه بالجبن والنكول عن الحرب، ويأمره حتمًا بدخول بلاد رتبيل، ثم أردف ذلك بكتاب ثانٍ ثم ثالث مع البريد، وكتب في جملة ذلك: "يا ابن الحانك الغادر المرتد، امض إلى ما أمرتك به من الإيغال في أرض العدو وإلا حل بك ما لا يطاق"، وهدده بالعزل أيضًا، وكان الحجاج يبغض ابن الأشعث ويقول: "هو أهوج أحق حسود، وأبوه الذي سلب أمير المؤمنين عثمان ثيابه وقتله، ودل عبيد الله بن زياد على مسلم بن عقيل حتى قتله"، وكان عبد الرحمن يشعر بأن الحجاج يبغضه، وكان يضمّر للحجاج سوء ويتمنى زوال الملك عنه.

وهنا غضب ابن الأشعث من كتاب الحجاج وقال: "يكتب إليّ بمثل هذا وهو لا يصلح أن يكون من بعض جندي، ولا من بعض خدمي لخوره وضعف قوته!"، ثم إن ابن الأشعث جمع رعوس أهل العراق وقال لهم: "إن الحجاج قد ألح عليكم في الإيغال في بلاد العدو، وهي البلاد التي قد هلك فيها إخوانكم بالأمس، وقد أقبل عليكم فصل الشتاء والبرد، فانظروا في أمركم؛ أما أنا فلست مطيعه، ولا أنقض رأيًا رأيته بالأمس"، ثم قام فيهم خطيبًا فأعلمهم بما كان رأى من الرأي له ولهم، وهو إصلاح البلاد التي فتحوها، وأن يقيموا بها حتى يتقوا بغلاتها وأموالها ويخرج عنهم فصل البرد ثم يسيرون في بلاد العدو فيفتحونها بلدًا بلدًا إلى أن يحصروا رتبيل ملك الترك في مدينة العظماء، ثم طلب منهم الرأي، فثار إليه الناس فقالوا: "بل نأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع" (البداية والنهاية، ٣٧/٩).

ثم قاموا إلى عبد الرحمن بن الأشعث فبايعوه بدلًا من الحجاج، ولم يذكروا خلع عبد الملك بن مروان، ثم سار ابن الأشعث بالجنود الذين معه مقبلًا من سجستان إلى الحجاج ليقاتله ويأخذ منه العراق، فلما توسطوا الطريق قالوا: "إن خلعتنا للحجاج خلع لابن مروان" فخلعوهما وجددوا البيعة لابن الأشعث، فبايعهم على كتاب الله وسنة رسوله، وخلع أئمة الضلالة وجهاد الملحدين.

ومن هنا بدأت ثورة ابن الأشعث، وتعد هذه الثورة هي أخطر الثورات التي قامت على الدولة الأموية، ثم سار الجيش في طريقه إلى العراق قاصدًا الحجاج، فلما جاء الخبر الحجاج كتب إلى عبد الملك يخبره بالأمر ويطلب منه المدد ويستعجله في بعثه الجنود إليه، وجاء الحجاج حتى نزل البصرة.

وكتب المهلب بن أبي صفرة إلى ابن الأشعث يقول له: "إنك يا ابن الأشعث قد وضعت رجلك في ركاب طويل، أبق على أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، انظر إلى نفسك فلا تهلكها، ودماء المسلمين فلا تسفكها، والجماعة فلا تفرقها، والبيعة فلا تنكثها، فإن قلت أخاف الناس على نفسي، فإله أحق أن تخافه من الناس، فلا تعرضها لله في سفك الدماء، أو استحلال محرم والسلام عليك"، ولكن لم يعر ابن الأشعث نصح المهلب أدنى اهتمام.

القراء: أيها الناس ليس الفرار من أحد بأقبح منكم، فقاتلوا عن دينكم وديناكم". وقال سعيد بن جبير نحو ذلك.

**وقال الشعبي:** "قاتلوهم على جورهم واستذلّالهم الضعفاء، وإماتتهم الصلاة".

ثم قاتلوا فانهزموا، ولم يقاتلوا كثيراً علماً بأن هناك طائفة كبيرة من أهل العلم والصلاح قد اشتركوا في ثورة ابن الأشعث؛ بسبب ظلم الحجاج وانتهاكه للحرمان، وهذا ما سنوضحه في الصفحات التالية بعد معركة دير الجماجم، وكان ابن الأشعث يحرض الناس على القتال، فلما رأى ما الناس فيه أخذ من اتبعه وانسحب.

**ثم رجع ابن الأشعث بمن بقي معه ومن تبعه من أهل البصرة؛** فسار حتى دخل الكوفة فبايعه أهل الكوفة ولحق به كثير من أهل البصرة، وانضم إليه أهل المساليم - جمع مسلحة والمسليح: القوم المسلحون في ثغر أو مخفر - والثغور" (تاريخ الإسلام للذهبي، ٥/٦).

**وقد قيل:** "إن الحجاج قتل يوم الزاوية أحد عشر ألفاً" (تاريخ الرسل والملوك للطبري ٦/ ٣٨٠)، ثم كانت وقعة دير الجماجم في شعبان من نفس السنة.

**موقع أنا السلفي**

[www.anasalfy.com](http://www.anasalfy.com)

**وكتب المهلب إلى الحجاج:** "أما بعد، فإن أهل العراق قد أقبلوا إليك مثل السيل المنحدر من علو ليس شيء يردّه حتى ينتهي إلى قراره، وإن لأهل العراق شدة في أول مخرجهم، وصبابة إلى أبنائهم ونسائهم، فليس شيء يردّهم حتى يصلوا إلى أهلهم وينبسطوا إلى نسائهم ويشموا أولادهم ثم واقعهم عندها، فإن الله ناصرك عليهم - إن شاء الله-" (تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٣٣٩).

## معركة الزاوية:

ثم أخذ عبد الملك في تجهيز الجنود من الشام إلى العراق في نصرة الحجاج وتجهيزه في الخروج إلى ابن الأشعث، وعصى رأي المهلب فيما أشار به عليه، وكان في مشورته النصح والصدق، وجعلت كتب الحجاج لا تنقطع عن عبد الملك بخبر ابن الأشعث صباحاً ومساءً، أين نزل؟ ومن أين ارتحل؟ وأي الناس إليه أسرع؟ وجعل الناس يلتفون على ابن الأشعث من كل جانب، حتى قيل: إنه سار معه ثلاثة وثلاثون ألف فارس، ومائة وعشرون ألف راجل، وخرج الحجاج في جنود الشام من البصرة نحو ابن الأشعث، وقد قرر الحجاج مواجهة ابن الأشعث ومن معه قبل دخولهم العراق، فأرسل الكتاب تلو الكتاب، ولكن لم تستطع إيقاف زحف ابن الأشعث فهزمها، وتقدم حتى دخل البصرة بعد أن خرج منها الحجاج فاراً بنفسه ومن معه من أهل الشام، ونزل بالزاوية -لفظ يطلق على عدة أماكن، والمراد به هنا موضع قرب البصرة-؛ عند ذلك أيقن الحجاج بصدق المهلب في نصحه له، فقال: "لله أبوه، أي صاحب حرب هو! أشار علينا بالرأي فلم نقبل" (تاريخ الرسل والملوك، ٦/ ٣٤٦).

وفي شهر المحرم عام ٨٢ هـ كانت وقعة الزاوية بين ابن الأشعث والحجاج، وكان أول يوم لأهل العراق على أهل الشام، ثم توافقوا يوماً آخر، فحمل سفيان بن الأبرد أحد أمراء أهل الشام على ميمنة ابن الأشعث فهزمها وقتل خلقاً كثيراً من القراء من أصحاب ابن الأشعث في هذا اليوم، وخر الحجاج لله ساجداً بعد ما كان جثى على ركبتيه وسل شيئاً من سيفه وجعل يترحم على مصعب بن الزبير، ويقول: "ما كان أكرمه حتى صبر نفسه للقتل" (البداية والنهاية ١٩/ ٤٠).

**قال الواقدي:** "ولما التقى جيش الحجاج وجيش ابن الأشعث بالزاوية جعل جيش الحجاج يحمل عليهم مرة بعد مرة، فقال

## لماذا كل هذا الفزع حول صلاة الكسوف؟

كتبه/ إيهاب الشريف

٤- ذكر الله والاستغفار: (إِنَّ هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُهَا، يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا، فَأَفْزِعُوا إِلَى ذِكْرِهِ، وَدُعَائِهِ، وَاسْتِغْفَارِهِ) (متفق عليه).

٥- العتق. عَنْ أَسْمَاءَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: لَقَدْ "أَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ" (رواه البخاري).

٦- يسن للإمام أن يخطب الناس ويذكرهم بعذاب القبر واليوم الآخر، وما في النار من صور العذاب، ويندبهم للتوبة والاستغفار.

وأختم بحديث أبي موسى -رضي الله عنه- قال: حَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَرِغًا، يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: (هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَأَفْزِعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ) (متفق عليه).

هذا ولصلاة الكسوف أحكام أخرى لم أذكرها خشية الإطالة، يمكن مراجعتها في كتب الفقه والحديث.

نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة.

موقع أنا السلفي

[www.anasalfy.com](http://www.anasalfy.com)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: "فَزِعَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمًا -تَعْنِي يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ- فَأَخَذَ دِرْعًا حَتَّى أَذْرِكَ بِرِدَائِهِ، فَقَامَ لِلنَّاسِ قِيَامًا طَوِيلًا" (رواه مسلم).

أرأيتم شدة فزع النبي -صلى الله عليه وسلم-، والذي أدى به إلى أن يبادر للخروج للصلاة ولشدة سرعته واهتمامه خطأ فأخذ درع إحدى نسانته سهوًا، ولم يعلم بذلك؛ لانشغال قلبه بأمر الكسوف!

إيه يا رسول الله!

غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، بل ووعدك المقام المحمود وأنت سيد ولد آدم، ولك غير ذلك من الفضائل، ومع كل هذا تفزع هذا الفزع!

تخشى قيام الساعة... فماذا عن المذنبين الخاطئين! اللهم غفرًا.

إن الكسوف ليس ظاهرة طبيعية فحسب، بل هو آية يخوف الله بها عباده، قال -صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ) (متفق عليه).

ومن المسنون عند الكسوف والخسوف:

١- الصلاة: قال -صلى الله عليه وسلم-: (فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا) (متفق عليه)، وتكون صلاة طويلة حتى ينجلي ويزول، تصلى جماعة، أربع ركوعات وأربع سجادات في ركعتين.

٢- الصدقة: قال -صلى الله عليه وسلم-: (فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَادْعُوا اللَّهَ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا) (متفق عليه).

٣- الدعاء: قال -صلى الله عليه وسلم-: (فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ) (متفق عليه).

## فقد الأحياء

عين شمس بشبرا الخيمة - قليوبية، والشيخ "خالد عماد" الداعية في دمنهور بالبحيرة، ود. "أشرف عبد الحلیم"، ود. "ياسر رجب" كفر الدوار، والشيخ "سعيد معتمد" مطروح.

كتبه/ أحمد حمدي

ولعلي نسيت كثيراً من أبناء الدعوة أو أجهلهم في مناطقهم ومحافظاتهم ومراكزهم، وآخرهم الشيخ "أحمد عمران" -رحمه الله- من أسيوط، الذي كان يصلح بين الناس في لجان فض المنازعات؛ نسأل الله -عز وجل- أن يتقبله في الشهداء وجميع إخواننا، وأن يفرغ الصبر على أهله وإخوانه، وأن يأجرنا في مصيبتنا، ويخلف علينا خيراً.

ولقد رأيت مدى تأثر فضيلة الشيخ الوالد "شريف الهواري" عند سماع الخبر وبكائه عليه؛ لعلمه برجولته، وفقد أمثال هذه الكفاءات والكوادر التي يصعب تكرارها، ولكن رحمة الله واسعة، قال -صلى الله عليه وسلم-: (لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ عَرَسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ) (رواه أحمد وابن ماجه، وحسنه الألباني)، وهذا يبيّن لنا مدى أهمية تربية الكوادر العلمية والتربوية، فكل واحد منهم كان على ثغر كبير؛ تشعر بذلك بعد موته.

ومن الوفاء ألا ننسى إخواننا بالدعاء، فلهم حق علينا؛ فهذا هو رباط ورحمة المنهج والدين والعقيدة والكيان، وكذلك التواصل مع آبائهم وأمهاتهم والاطمئنان الدائم على أهلهم وأولادهم، وتعاهدهم ومتابعة أحوالهم؛ فهذا هدي السلف.

نسأل الله -عز وجل- أن يغفر لنا تقصيرنا، وأن يرحم إخواننا ويفرغ علينا الصبر، وأن يخلف علينا رجالاً يحملون راية هذا المنهج للأجيال القادمة.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد قال الله -تعالى-: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) (الرعد: ٤١).

في أحد قولي المفسرين: "نقص الأرض بموت العلماء".

فموت العالم ثلثة: أي مصيبة. وربما تبكي عليه الأرض التي يمشي عليها في طاعة الله بمفهوم المخالفة للآية عن فرعون: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) (الدخان: ٢٩).

ومن أعظم المصائب التي أصيب بها المسلمون عبر التاريخ: وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وانقطاع الوحي، قال -صلى الله عليه وسلم-: (إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكَرْ مُصِيبَتَهُ بِي فَإِنَّهَا مِنْ أَكْثَرِ الْمَصَائِبِ) (رواه البيهقي، وصححه الألباني).

ولقد فقدت الأمة الاسلامية في أواخر القرن الماضي عام ١٩٩٩ م ثلاثة من علماء العصر البارزين: "ابن باز، والألباني، والعثيمين" الذين أثروا في الصحوة الاسلامية والجيل كله، وتركوا لنا تراثاً وكتباً، وطلاباً للعلم.

وكذلك فقدت "الدعوة السلفية" بمصر كثير من أبنائها الذين تركوا لنا بصمات في أماكنهم، منهم: الشيخ "على حاتم" -رحمه الله- عضو مجلس إدارة الدعوة، والشيخ "فاروق الرحماني" خطيب مسجد أولياء الرحمن، ومسئول معهد الفرقان، ومسئول الطلائع قبل الشيخ "مصطفى دياب" -حفظه الله-، وفضيلة الشيخ "هيثم توفيق" الذي أخرج أجيالاً في جامعة الأزهر، والشيخ "حسين ثابت" في القاهرة، والشيخ "بريك" في قرى أبيس في البحيرة والإسكندرية، والشيخ أبو بكر الجراري بمطروح، والشيخ "محمد غنيم" بكفر الدوار، والشيخ "محمد البرماوي" في الغربية، ود. "مصطفى عبد الرحمن" في شمال سيناء الذي قُتل على يد التكفيريين في سبيل الدفاع عن منهج الدعوة والرد على أهل البدع، ود. "خالد شريف" جامعة



## حسن الخلق... ضرورة شرعية واجتماعية

والأمثلة من سير سلفنا الصالح -رضي الله عنهم- في حسن الخلق لا تُحصى كثرة.

كتبه/ جابر عبد الوهاب

نسأل الله أن يهدينا لأحسن الأخلاق.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فحسن الخلق يشغل منزلة عظيمة في دين الله -تعالى-؛ فإن مكارم الأخلاق تعشقها القلوب، وتهفو إليها النفوس، فهي صفات من صفات الأنبياء والصديقين والصالحين؛ ولذلك مدح الله -عز وجل- رسوله -صلى الله عليه وسلم- بهذه الصفة الكريمة، وهذا النعت العظيم، فقال -تبارك وتعالى-: **(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** (القلم: ٤).

وانظر إلى نسانه -صلى الله عليه وسلم- وهن يصفن خلقه؛ قالت أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- واصفة إياه بأصول مكارم الأخلاق عندما أخبرها بنزول الوحي عليه، وهو يقول: **(لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي)**، فقالت: "كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْرِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (متفق عليه).

- وانظر إلى وصف أمنا عائشة -رضي الله عنها- لما سنلت عن أخلاقه -صلى الله عليه وسلم- قالت: **(كَانَ خُلُقَهُ الْقُرْآنَ)** (رواه مسلم وأحمد واللفظ له).

وقد وُصف أبو بكر -رضي الله عنه- بمثل ما وُصف به النبي -صلى الله عليه وسلم-، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قَبْلَ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْعِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ، فَأَعْبُدُ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَخْرُجُ، فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَأَنَا لَكَ جَارٌ، فَارْجِعْ فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِيْلَادِكَ، فَارْتَحِلْ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَارْجِعْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يَخْرُجُ، أَنْتُمْ رَجُلٌ يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جَوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَأَمَّنُوا أَبَا بَكْرٍ" (رواه البخاري).

## لَمَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ هَذَا الْعَامَ!

كتبه/ محمد سرحان

**تَعْلَمُونَ** (يوسف: ٨٦)، وإبراهيم -عليه السلام-: **(وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)** (مريم: ٤٨)، وسليمان -عليه السلام-: **(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)** (ص: ٣٥).

وظف بقلبك حول العرش لا حول الخُش، وكن صاحب همة عالية، وعزيمة مضاعفة، ولا تكن كسولاً خاملاً غافلاً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا)** (رواه الطبراني والبيهقي، وصححه الألباني)، واسع في كل خير وإلى كل خير، إلى المساجد، في حاجة المسلمين، على مسكين أو يتيم، وأنواع الخير كثيرة فليكن لك في كل باب سهم.

وانحر هواك وشهوتك، وانقد لشرع الله -تعالى-، واتبع نبيك -صلى الله عليه وسلم- في كل صغيرة وكبيرة من حياتك، ولا يكن لك رغبة إلا فيما يرضي الله -تعالى-.  
وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فما من نفس مؤمنة إلا وتهفو وتحن وتشتاق إلى بيت الله الحرام، وتتمنى في كل عام أن تكون من أهل الحج أو العمرة فيه، لكن لا يُقَدَّر لكل أحد ذلك.

**وقد جعل الله -تعالى- لمن لم يقدر له الحج عوضاً من الطاعات والقربات في أيام الحج الفاضلة، منها:**

- الاجتهاد في العشر الأوائل من ذي الحجة، التي هي أفضل أيام العام: **فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟) قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: (وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ)** (رواه البخاري).

وفيها: "يوم عرفة"، وأفضلها: "يوم النحر"، وبعدها أيام التشريق الثلاثة التي هي أيام ذكر وعبادة، وتمتع بنعم الله -تعالى-، **فَعَنْ نُبَيْشَةَ الْهَدَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٌ، وَشُرْبٌ، وَذِكْرُ اللَّهِ)** (رواه أحمد، وصححه الألباني).

وفيها: شعيرة صلاة العيد، وذبح الأضحية، وإن لم تقدر؛ فعليك بالنية الصالحة، إن أعطاك الله أن تضحي.

- وإن كان الحَجُّ لَعَةً: **الْفَقْدُ إِلَى مَنْ تُعْظِمُهُ. وَقِيلَ: كَثْرَةُ الْقَصْدِ إِلَيْهِ، وَشَرَعًا: قَصْدُ مَكَّةَ لِلنَّسِكِ، فَاقْصِدْ رَبَّكَ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ وَتَرَوِكَ، وَلَا تَنْظُرْ لِلنَّاسِ، وَإِنَّمَا قَصِدْ قَلْبَكَ رَبَّ النَّاسِ -سُبْحَانَهُ-**، فراقب نيتك، وراجعها في كل عمل أو قول أو ترك، فلا يكون شيء منها إلا لله.

- وإذا كان الحج وقوفاً وطواً وسعيًا ونحرًا؛ فقف بقلبك على باب ربك، وتضرع إليه وحده، واطلب منه وحده كل ما تريد؛ فلا يعظم على الله شيء، واشكُ إليه وحده، فكن كيعقوب -عليه السلام-: **(إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا**

## (إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) (٢)

كتبه/ صبحي فتحي الشلمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

**فهناك أنواع من المطل، منها:**

١- **مطل المدين المعسر:** اتفق الفقهاء -رحمهم الله- على أن المعسر الذي لا يجد وفاءً، ولا يقدر على أداء ما عليه من دين، يجب إنظاره، ولا تحل مطالبته إلى أن يوسر؛ وذلك لقوله - تعالى:- (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) (البقرة: ٢٨٠)، ويُعد ذلك من مكارم الأخلاق، وقد وعد الله من ينظر معسرًا الأجر والثوبة في الدنيا والآخرة، فرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظَلِّهِ) (رواه مسلم).

- **ومنها:** ما جاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (كَانَ رَجُلٌ يَدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ) (متفق عليه).

- **ومنها أيضًا:** عن أبي قتادة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَنْفَسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ) (رواه مسلم).

٢- **مطل المدين الغني المعذور:** والمقصود به تأخير المدين الغني التسديد والوفاء لعذرٍ منعه عن ذلك كغيبته ماله، وعدم وجوده بين يديه وقت الوفاء بغير تعمه، وربما تعرض المدين الغني لنقص في السيولة مع غناه بالموجودات والأصول الثابتة أو لعدم تصريف بضاعته، أو إنهاء مساهمته، أو ربما حصلت له ظروف كالتى تحصل للتجار غالبًا، فمطله حينئذٍ غير محرم، ولا إثم عليه في ذلك؛ لأن المطل المنهي عنه، هو تأخير ما استحق أدائه بغير عذرٍ.

٣- **مطل المدين الموسر بلا عذر:** مطل المدين الموسر القادر على قضاء الدين بلا عذرٍ، وذلك بعد مطالبة صاحب الحق، محرم شرعًا، ومن الظلم الموجب للعقوبة الحاملة على الوفاء،

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ) (متفق عليه)، وقد عدَّ السبكي، والهيتمي في الزواجر، والمناوي، مطل الغني من غير عذر بعد مطالبته من الكبار ومتوعد بالعقوبة في الدنيا والآخرة، بل إنَّ نفس المؤمن إذا مات تبقى مُعَلَّقَةً ومحبوسة عن دخول الجنة حتى يُقضى عنه دينه؛ لما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: (نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ) (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

وامتنع النبي -صلى الله عليه وسلم- من صلاة الجنائز على رجلٍ مات وعليه دين حتى تبرَّع أحد الصحابة -رضي الله عنهم- بسداده عنه، فصَحَّ عن سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه- أنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إِذْ أَتَى بِجِنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟)، قَالُوا: لَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى بِجِنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: (فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟)، قَالُوا: ثَلَاثَةُ دَنَائِرٍ، قَالَ: (صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ)، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ -رضي الله عنه-: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى دَيْنِهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. (رواه البخاري).

ويمنع من الذهاب إلى العمرة أو الحج إلا بعد سداد دينه أو إذن أصحاب الديون، ويجبر على السداد بالشكاية عند القاضي والعقوبة بالحبس حتى يسدد ما عليه، ويجبر على بيع ممتلكاته إلا ما هو ضروري كمسكن أو مركب أو ملبس أو خادم لسداد الغرماء، فإن لم يف بسداد ما عليه تقاسمه الغرماء، وكل ذلك عليه أدله من السنة والإجماع، وعمل المسلمين وقضائهم في السلف والخلف، وفي الآخرة هو من المفلسين، فيؤخذ من حسناته حتى إذا فُتيت أخذ من سيئاتهم ثم طرحت عليه فطرح في النار، حيث إن وصفه بالظلم وحل العرض والعقوبة من أكبر الوعيد، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ) (رواه البخاري).

وتنبه المدينين أن هناك ثمة أسباب تُعين على سداد الدين.

**ومن هذه الأسباب:**

- اللجوء إلى الله -تعالى- بدعائه بالإعانة على سداد الدين، وإزالة همه، والغنى من الفقر؛ لاسيما بما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من أدعية تتعلق بذلك، والتي منها: **(اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِخَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ)** (أحمد والترمذي، وحسنه الألباني).

- الاقتصاد في المعيشة، والتوسط في النفقة على النفس والأهل والعيال، وادّخار ما بقي من مال ولو كان قليلاً.

- والعزم والنية الصادقة على سداد الدين، فقد ثبت: أَنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَدَانَتْ، فَقِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَسْتَدِينِينَ وَلَيْسَ عِنْدَكَ وَقَاءٌ، قَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **(مَنْ أَخَذَ دَيْنًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَغَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)** (رواه النسائي، وصححه الألباني).

**وأخيراً:** فاني أذكر كلَّ غني مماطل أن يتوب، ويعطي الحقوق أهلها قبل أن يخطفه الموت فجأة، ويبقى الدين في ذمته إلى يوم القيامة، وليعمل بوصية رسول الله في التوبة، والتحلل من المظالم.

هذا ما أردت تنبيه المسلمين إلى العمل به.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

**موقع أنا السلفي**

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

## عبر من قصص الأنبياء (١)

كتبه/ أسامة شحادة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

أ- آدم -عليه السلام:-

ما أوجنا في هذا الزمان ونحن نقاوم وندافع سيل التحديات والفتن، والشبهات والشهوات المتلاحقة والمتنوعة، أن نستحضر خبرات وتجارب وحكمة أنبياء الله -عز وجل-، والذين هم خلاصة البشرية وقودتها العليا الحقيقية (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران: ٣٣)، والتي قصها الله -تعالى- علينا في كتابه لهذه الغاية (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (يوسف: ١١١).

وستكون رحلتنا مع هذه العبر من قصص الأنبياء بتخصيص حلقتين لكل نبي ذكره الله -عز وجل- في القرآن وهم ٢٥ نبياً -عليهم الصلاة والسلام-، لتكون بمعونة الله -جلّ وعلا- ٥٠ حلقة.

إن قصة آدم -عليه السلام- فيها من العبر والعظات الشيء الكثير؛ خاصة في هذا الزمن الذي راجت فيه شبهات الإلحاد ونفي وجود الله -عز وجل-، وإنكار خلقه للإنسان وكافة المخلوقات، ولعل فرضية التطور الداروينية تعد أبرز أشكال هذه الشبهة، وقصة آدم تبطلها تماماً بكونه -عليه الصلاة والسلام- قد خلق خلقاً تاماً مباشراً دون تطور ولا ارتقاء!

ف"نظرية داروين" كلما تطورت العلوم ظهر عوارها وخللها، وتبين مناقضتها للواقع والعلم والتاريخ، فضلاً عن أنها تُصادم صريح الوحي الرباني في القرآن الكريم والسنة النبوية، والذي هو المصدر الصحيح للمعرفة عن بداية خلق الإنسان، والذي كلما تطورت العلوم والمعارف العلمية تعرفت على أدلة جديدة تؤكد صدق وصحة خير الوحي الرباني عن خلق آدم -عليه السلام- خلقاً تاماً ومباشراً.

ومن عبر قصة آدم -عليه الصلاة والسلام-: بيان مركزية دور العلم في حياة المخلوقات بعامه، وحياة الإنسان بخاصة، فلما

استفهم الملائكة عن غاية خلق الإنسان، وأنه قد يسفك الدماء ويفسد في الأرض رد الله -عز وجل- عليهم بقوله: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٣٠)، وفعلًا برغم ما يقع من الناس من فساد وسفك للدماء؛ إلا أن هناك الكثير من الخير يقع ويحدث، ولعله أضعاف ما يقع من الشر، ولنا نموذج ومثال في صمود وبطولة وفداء، وتكاتف وتعاطف، وإيثار وصبر وبذل أهل فلسطين والشام وغيرهم بوجه المحتلين والغزاة، على قلة حيلتهم، ما نفاخر فيه أمام الملائكة والعالمين، وقد ثبت في السنة أن الملائكة إذا سعدت إلى الله -تعالى- بأعمال عباده سألهم وهو أعلم: (كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) (متفق عليه)؛ فكيف ببقية أعمال الخير والبر والطاعة؟!!

ولما عجزت الملائكة عن معرفة أسماء المخلوقات، وعرفها آدم -عليه الصلاة والسلام- بما علمه ربه، وتبين فضله على الملائكة، أمرها الله -عز وجل- بالسجود له، وفي ذلك بيان لفضل العلم، وكيف أنه ميّزه على الملائكة.

ومن هنا فإن سبيل رقي جنس الإنسان هو بالعلم بالدين، والعلم بالأشياء والدنيا، ومن جمع بين العلمين كان في القمة والرفعة، كما تحقق ذلك للحضارة الإسلامية قرونًا طويلة، ومن قبل كان لسليمان -عليه السلام- (مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) (ص: ٣٥)، وفي عصرنا الحاضر من كان أكثر علمًا بالدنيا، كان في رفعة مادية ولو كان منحطًا في أخلاقه، ومحطماً في روحه!

ومن أخطاء الحركات الإسلامية اليوم وروادها "الزهد بالعلم بنوعيه": العلم الشرعي، فتراهم يخالفون الدين والشريعة وهم يرفعون راية تحكيم الشريعة! وتراهم معرضين عن ضبط الحركة والسعي بالعلم والمعرفة السليمة فتكون الثمرة نكبات ومطبات وكوارث (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَرْلَهَا) (النحل: ٩٢).

موقع أنا السلفي

[www.anasalfy.com](http://www.anasalfy.com)

## الخيانة العظمى!

كتبه/ أحمد حمدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ففي مثل هذا الشهر "شهر ذي القعدة" في السنة الخامسة من هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- في أعقاب غزوة الأحزاب "غزوة الخندق" كانت غزوة بني قريظة آخر طوائف اليهود الثلاثة التي بقيت في المدينة بعد نقض العهد من يهود بني قينقاع، وبني النضير وطردهم من المدينة، وقعت بنو قريظة في "الخيانة العظمى"، والغدر ونقض العهد، والتحالف مع مشركي قريش والأحزاب من غطفان وغيرهم من أعداء الإسلام.

وحاولوا اقتحام حصن النساء والصبيان في ظل انشغال النبي -صلى الله عليه وسلم- بحفر الخندق والتصدي للأحزاب، فقام أحد اليهود وتسلق الجدار واقتحم الحصن، فقامت السيدة صفية بنت عبد المطلب عمّة النبي -صلى الله عليه وسلم- بخلع عمود الخيمة فضربت اليهودي وفصلت رأسه عن عنقه وألقت به خلف الحصن، ففر اليهود ذعرًا وخوفًا من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ترك من الصحابة من يحرس ويحمي النساء والصبيان.

وما أن أرسل الله الريح على الأحزاب ورد كيدهم حتى أمر الله جبريل أن يأمر النبي بالمضي إلى بني قريظة؛ لمعاقتهم على خيانتهم؛ فحاصروهم النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ -رضي الله عنه- الذي مات بعد ذلك واهتز له عرش الرحمن، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى نساؤهم وذرايرهم، فقتل منهم نحو سبعمائة، قال -تعالى-: **(فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) (المائدة: ١٣)، (أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة: ١٠٠).**

وما زال مسلسل الخيانة والغدر ونقض العهود من يهود اليوم كأسلافهم وأجدادهم لكل اتفاقيات السلام والمواثيق الدولية والأمم المتحدة من (قرار ٢٤٢) أو مؤتمر مدريد (اتفاقية أوسلو)، حتى تم نقل السفارة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي "ترامب" إلى القدس لتكون العاصمة الأبدية لإسرائيل،

وتدنيس المقدسات، ومحاولة هدم المسجد الأقصى وحفر الأنقاض تحته؛ لإحياء هيكل سليمان المزعوم، وبناء المستوطنات وتهجير الفلسطينيين ومنعهم من الصلاة فيه، وهدم منازلهم وتهويد القدس، وتغيير التركيبة السكانية والديموغرافية للمكان؛ بالإضافة إلى حصار إخواننا في غزة، وإطلاق الصواريخ والطائرات عليهم بالقتل والدمار ما بين وقت وآخر حتى سقط المنات من الشهداء وآلاف المصابين.

وما زال العرب والمسلمون متفككين متفرقين، يستنكرون ويشجبون ويدينون ويستجدون بالأمم المتحدة وأمريكا، والشرق والغرب، ويطلبون العزة من غير الله! قال -تعالى-: **(أَيُّبَتُّونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (النساء: ١٣٩).**

فنسأل الله العظيم أن يحرر المسجد الأقصى من دنس اليهود، وأن ينتقم منهم ويفرّق جمعهم ويشتت شملهم، ويجعل دائرة السوء عليهم، وأن يرينا فيهم يوماً كيوم بني قريظة، وأن يكف شرهم وبأسهم عن المسلمين.

اللهم آمين.

موقع أنا السلفي

[www.anasalfy.com](http://www.anasalfy.com)

## رسالة إلى العاملين في المؤسسات الخيرية

كتبه/ وائل رمضان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالعمل الخيري في الإسلام من أهم الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله -تعالى-، وتنطلق هذه الأهمية من قيمة هذا العمل، والفائدة المترتبة عليه، فالعمل الخيري في ذاته واحد من أهم ثمار الإيمان، فضلاً عن أنه يضمن للمسلم تحقيق سبيل النجاح في الدنيا والآخرة، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **(السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارِ)** (متفق عليه).

وعنه أيضاً -صلى الله عليه وسلم-: **(الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** (متفق عليه).

لذلك على المسلم الذي تشرف بالانتماء إلى هذه القافلة المباركة سواء كان متطوعاً أم موظفاً، أن يجدد نيته لله -تبارك وتعالى-؛ فتكون تلك الساعات التي يقضيها في هذا العمل، في ميزان حسناته يوم القيامة، وحتى تكون دافعاً له للبذل والعطاء، وليعلم أن هذا الميدان، يحتاج إلى رجالٍ من نوعٍ خاص.

### وأن لهؤلاء الرجال صفات خاصة:

- فهم مخلصون، يدركون أن الله سائلهم عن كل صغيرة وكبيرة؛ لذلك يربطون جميع حركاتهم وسكناتهم برضا الله -تعالى-.

- أصحاب رسالة، تنسجم جميع تصرفاتهم وسلوكياتهم مع منهج ورسالة المؤسسة التي ينتمون إليها.

- أصحاب خُلق حسن، يبذلون المعروف للجميع، ولا سيما أصحاب الحاجات والضعفاء، **(الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ)** (رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

- مسالمون، لا يضمرون عداوة لأحدٍ، ولا يقابلون الإساءة بالإساءة، وإنما يقابلون الإساءة بالإحسان دوماً.

- متعاونون، يبحثون دائماً عن طرق التعاون والمشاركة ويُطَوِّرون مع زملائهم وإخوانهم مشاريع العمل المشترك.

- مضحون، مستعدون دائماً للتضحية بسعادتهم، في سبيل إسعاد الآخرين دون أن ينتظروا من أحدٍ جزاءً ولا شكوراً.

- إيجابيون، مفعمون بالنشاط والأمل واليقظة، لا يفتر عزمهم، ولا تقل همتهم ولا يصيبهم اليأس والإحباط، مهما كانت المعوقات والعقبات.

- مبدعون، يبحثون دائماً عن طرقٍ لحل المشكلات والأزمات.

- جادون، في عملهم، مثابرون يؤثرون العمل الدؤوب على الثرثرة وكثرة الكلام.

- مخلصون، يؤدون المهام الموكلة إليهم في صمتٍ من غير منٍّ منهم ولا إعجاب.

- سليمو القلب، لا يحسدون أحداً، ولا يعرف الحقد والكراهية والأنانية، إلى قلوبهم سبيلاً.

- متجردون، لا يعرفون كلمة "أنا فعلت"، "أنا أنجزت"، "أنا نجحت"، وإنما شعارهم: "نحن فعلنا"، "نحن أنجزنا"، "نحننا جميعاً".

- قادرين على تحمل المسؤولية الكاملة لقراراتهم، ويتحملون نتائج أفعالهم حتى لو كانت سيئة.

- يحترمون الآخرين ويتقبلون آراءهم بصدقٍ رحب، ويستخدمون العبارات الإيجابية أثناء حديثهم معهم.

- أصحاب رؤية وأهداف واضحة، قادرين على التخطيط، وبذل قصارى جهدهم لتحقيق تلك الأهداف.

- اجتماعيون بطبعهم، يتعاملون مع مَنْ حولهم، ويتكيفون معهم، ويخالطونهم ويتأثرون بهم، ويؤثرون فيهم.

**وأخيراً:** فرجال الخير يفرحون بكل إنجاز يحققه الآخرون،

ويعدون نجاحات الآخرين نجاحاً لهم، فهم يبذلون قصارى

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

جهدهم دوماً لنفع المسلمين وخدمتهم وإسعادهم، ولا يهتمهم  
على يد من تحقق هذا الخير.



# التفريغات

الفوات<sup>(١)</sup> والإحصار<sup>(٢)</sup>

الاشتراط

(١) من شرط في ابتداء إحرامه: أن محلي

حيث حبستني، أو إن مرضت أو

عجزت أو ذهبت نفقتي فلي أن أحل،

كان له أن يتحلل متى شاء ولا قضاء

عليه

(٢) لا يُشرع الاشتراط إلا إذا غلب

على ظنه حصول عذر

الإحصار

(١) من حُصر عن البيت ولو بعد الوقوف

ذبح هديًا بنية التحلل

(٢) فإن لم يجد صام عشرة أيام بالنية وقد حل

(القول الثاني: ليس عليه صيام إذا لم يجد الهدى)

(٣) من حُصر عن طواف الإفاضة فقط وقد رمى

وحلق، لم يتحلل حتى يطوف

(١) الفوات: طلوع فجر يوم النحر قبل الوقوف بعرفة

(٢) الإحصار: منع الناسك من إتمام نسكه، حج أو عمرة

(٣) وهو قول مالك والشافعي أيضًا .

الفوات

(١) من طلع عليه فجر يوم النحر

ولم يقف بعرفة لعذر حصر أو غيره:

فاته الحج، وانقلب إحرامه عمرة

(٢) ولا تُجزئ عن عمرة الإسلام

(القول الثاني: يحتمل أن تجزئ)<sup>(٣)</sup>

(٣) فيتحلل بها، وعليه دم، والقضاء

من العام القابل (الرواية الثانية: لا قضاء

عليه، والأولى أولى)

(٤) لو صدَّ عن الوقوف فتحلل قبل فواته فلا قضاء

## فتاویٰ د/ یاسر برہامی

دفع عربوناً لحجرة نوم واقترح بعض الأقارب  
أن يدفع عنه المال للنجار ثم يقسطه له بنسبة  
من الربح فما الحكم؟

السؤال:

ذهبت لنجارٍ لعمل حجرة نوم، ودفعتُ له عربوناً، وبعض  
الأقارب اقترح أن يدفع المال للنجار على أن أقسطه أنا له بعد  
ذلك بربح 52%. فما حكم ذلك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يجوز إلا أن توجد غرفة النوم ويشتريها قريبك ثم يبيعها لك  
بالتقسيط بعد أن يستلمها.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

هل ثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:  
"مَنْ نَزَلَ بِأَرْضِ تَفْشَى فِيهَا الزَّانَا فَأَفْتَى النَّاسَ  
بِحَرَمَةِ الرَّبَا فَقَدْ خَانَ!"

السؤال:

هل ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "مَنْ نَزَلَ  
بِأَرْضِ تَفْشَى فِيهَا الزَّانَا فَأَفْتَى النَّاسَ بِحَرَمَةِ الرَّبَا فَقَدْ خَانَ!"؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهذا حديث باطل، لا يصح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

## هل يجب هدي في حج الإفراد؟

السؤال:

هل يجب دم على حج الإفراد؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يجب دم في حج الإفراد.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

## حكم طواف الوداع قبل رمي الجمار

السؤال:

ما حكم الجمع بين طواف الوداع والإفاضة في يوم النحر قبل رمي الجمار؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يجوز طواف الوداع قبل رمي الجمار؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **(لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ الطَّوَّافِ بِالْبَيْتِ)** (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني)، ولكن يمكن تأخير طواف الإفاضة حتى تطوف بنيتين طوافاً واحداً بعد أيام منى ورمي الجمار.

موقع أنا السلفي

[www.anasalafy.com](http://www.anasalafy.com)

## هل يشترط في قبول التفسير عن الصحابة

### والتابعين ثبوت أسانيد؟

السؤال:

١- سمعتُ مَنْ ينكر على الامام الطبري في تفسيره أن معظم الآثار والأحاديث المروية في تفسيره عند أي محقق للحديث ضعيفة، ولا تقوم بها حجة، وقد سمعتُ هذا من بعض المشايخ، فهل هذا صحيح؟ وإذا كان ذلك صحيحًا؛ فكيف يصح الاستدلال بهذا التفسير والنصوص التي فيه إذا كانت هذه الآثار في مجملها غير ثابتة؟!

٢- سمعتُ كذلك بعض الناس يطعن في تفسير الطبري، ويذكر أن فيه أخطاءً كثيرة، وأشياء عجيبة، مثل تفسيره لهجر المرأة بأنه ربطها وتقييدها تأديبًا لها، ومثل ذلك. فما القول الفصل في الموقف من هذا التفسير؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

١- فَمَنْ يشترط في التفسير ما يُشترط في الحديث المرفوع؛ لا يعرف طريقة أهل العلم جميعًا في ذلك، فكلهم يعتمد في إثبات التفسير على هذه الآثار بأسانيدها، ومنهم البخاري -رحمه الله-، كما روى في صحيحه -معلقًا- كثيرًا من هذه الآثار التي أسانيدها هي المذكورة عند الطبري، ولكن إذا كان الأمر يُبنى عليه حكم يتوقف على الأثر، ولا يستدل له بالآية أو الأحاديث الصحيحة لم يصح الاستدلال، أما بيان عموم الآية أو دلالتها فهي كافية.

٢- وأما ما يذكره البعض من أقوال غريبة، فلم يخلُ عالمٌ من ذلك، ولا يقدح ذلك في علمه، والإمام الطبري -رحمه الله- ينقل دائمًا عن السلف، فهو أعظم كتاب تفسير بالمنقول والمأثور على الإطلاق، وهو تفسير سلفي لا يقدح فيه إلا جاحد.

موقع أنا السلفي

[www.anasalfy.com](http://www.anasalfy.com)

## ما الفرق بين القرعة والاستقسام بالأزلام؟

السؤال:

ما حكم صنع الزوجة لأوراقٍ صغيرة وكتابة مهام المنزل عليها ثم الاختيار العشوائي منها، بأن تقول للزوج: "اختر منها ورقة، وسأنفذ ما فيها"؟ وهل هذا من باب الاستقسام بالأزلام؟ وما الفرق بين القرعة والاستقسام بالأزلام؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فليس هذا من الاستقسام بالأزلام، ولكن لا ينبغي استعمال ذلك في مهمات الإنسان، بل القرعة تستعمل في إفراز الحقوق في التقسيم كما بين الزوجات أو قسمة الشيء المشترك، أما المهام المتعارضة فتكون بتقديم الأهم فالمهم؛ فإن لم يكن ممكنًا فلاستخارة.

والاعتقاد الشركي في الأزلام أن الآلهة ترشده بها، بخلاف القرعة عند المسلم؛ فهو يفرز حقًا بها عن مثيله.

موقع أنا السلفي

[www.anasalfy.com](http://www.anasalfy.com)

## الوسائط المتعددة

٠٠٤ - سورة النساء (ختمة مرتلة). د/ ياسر برهامي

٠٤١ - الآيات (٨٣- ٨٨) من تفسير الطبري (تفسير سورة

القصص). د/ ياسر برهامي

من الآية ٦٦ إلى الآية ٧٣ (سورة الزخرف- تفسير ابن كثير).

الشيخ/ عصام حسنين

٠٠٧٦ - الآية (١٢٣) (سورة النساء- تفسير السعدي). الشيخ/

إيهاب الشريف

٠٠٧٧ - الآيات (١٢٤ - ١٢٦) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٠٣ - تفسير سورة الحجرات. د/ باسم عبد رب الرسول

٠٠٤ - تفسير سورة الحجرات. د/ باسم عبد رب الرسول

٠٠٥ - تفسير سورة الحجرات. د/ باسم عبد رب الرسول

٠٠٦ - تفسير سورة الحجرات. د/ باسم عبد رب الرسول

## فكر ومنهج

٠٠١ - منهج تربوي خاص بالنساء. الشيخ/ عصام حسنين

## تزكية وتربية ورقائق

دروس من قصة موت أبي طالب. الشيخ/ سعيد محمود

٠٢٠ - دعاء زوال الهم (أضف لذة للذكر). الشيخ/ إيهاب

الشريف

٠٢١ - ما يقال عند لقاء العدو (أضف لذة للذكر). الشيخ/ إيهاب

الشريف